PISSN : 2571-9904 - EISSN : 2602-7763

الوالدية الرقمية الجيدة ودورها في حماية حقوق الأطفال الرقمية
دراسة نظرية تحليلية

Digital parenting and its role in protecting children's digital rights
Analytical theory study

عمار خلايفية[1]، محمد دحماني [2]

[1] مخبر بحوث ودراسات في الميديا الجديدة (الجزائر)، omar.khelaifia@univ-msila.dz

[2] مخبر بحوث ودراسات في الميديا الجديدة (الجزائر)، mohamed.dahmani@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 29/ 10/ 2021 تاريخ القبول: 12/ 12/ 2021 تاريخ النشر: 31/ 12/ 2021

ملخص:

تعد حماية الأطفال من المحتوى الضار، والمضلل، وجميع أشكال العنف التي تحدث في البيئة الرقمية، بما في ذلك الاتجار بالأطفال، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والاستغلال الجنسي وكذلك الحق في الوصول إلى العالم الرقمي والاستفادة منه في تطوير الذات واشباع الحاجات النفسية والاجتماعية من الحقوق الطبيعية للطفل في العصر الراهن، وبما أن الطفل كائن قاصر لا حول له ولا قوة فإن مسؤولية حمايته تتضاعف إذ ترجع هذه المسؤولية على عاتق الدولة والقانون، ولهذا تهدف هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن مسؤولية الوالدين على اعتبار أنهما الركن الركين والحصن الحصين الذي من واجبه حماية الطفل وتلبية حاجياته، والحفاظ على حقوقه بما في ذلك الحقوق الرقمية، وقد جاءت دراستنا بعنوان الوالدية الرقمية الجيدة ودورها في حماية حقوق الأبناء الرقمية وهي دراسة نظرية تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى بعض النتائج والتي نذكر من أبرزها أن الوالدية الرقمية الجيدة يرشد الآباء والأمهات ويوجههم نحو الطريق السليم للمحافظة على حقوق الأطفال الرقمية.

الكلمات المفتاحية:

الوالدية الرقمية، الحقوق الرقمية، السلامة الرقمية، الوالدين، الأطفال، وسائل الإعلام والاتصال الرقمية.

Abstract:

Protecting children from harmful and misleading content, and all forms of violence that occur in the digital environment, including child trafficking, gender-based violence, sexual exploitation as well as the right to access and benefit from the digital world for self-development and satisfaction of psychosocial needs is a right The natural nature of the child in the present era, and since the child is a helpless minor being, the responsibility to protect him is doubled, as this responsibility falls on the shoulders of the state and the law, and for this reason this study aims to try to reveal the responsibility of the parents on the grounds that they are the main pillar and the fortress whose duty it is to protect the child and meet his needs, and preserve his rights, including digital rights,Our study was entitled Good digital parenting and its role in protecting children's digital rights. It is a theoretical study in which the descriptive analytical approach was relied on to reach some results, the most important of which we mention is that good digital parenting guides parents and directs them towards the right path to preserve children's digital rights.

Keywords: *children, Digital parenting, digital rights, digital safety, digital media and communication, parents.*

* عمار خلايفية

I. مقدمة

تعد الوسائل الرقمية في عصرنا الحالي على غرار الحاسوب، والألعاب، والهواتف الذكية، والأجهزة اللوحية وسائل مهمة وضرورية في حياة الطفل ومن الصعب الاستغناء عنها فهي من جهة تجعل حياته اليومية أسهل وتساعده على التعلم واكتساب المهارات المختلفة كما تعد من أبرز الوسائل التي تساعد على تربيته وتنشئته الاجتماعية كما أنها تلبي حاجياته ورغابته الترفيهية والمعرفية ، ولكن من جهة أخرى فإن هذه الوسائل لها تأثير على حياة الطفل سواء من الناحية السلوكية أو الجسدية أو النفسية أو التربوية أو الأخلاقية كما أنها خطر على أوقاتهم، وعلاقاتهم إلى درجة أن زيادة استهلاك الوسائل الرقمية سيؤدي بهم إلى التوحد ويجعلهم مدمنين، وميالين للعنف وغير ذلك من الأخطار المختلفة، ولهذا ظهر مفهوم الوالدية الرقمية الذي يعود من حيث الأصل إلى فترة ثمانينيات القرن المنصرم وهو إلى ضرورة سد الفجوة المعرفية والسلوكية عن طريق تمكين الوالدين من القواعد أو التفاعلات أو الأدوار التي لابد من القيام بها للحد من تأثيرات وسائل الإعلام والاتصال على الطفل ولهذا يتفق علماء الاتصال في أن الوالدية ليست مجرد اصطلاح فحسب ، وإنما عبارة عن منهج يمكن استخدامه بطرق محددة ، لحماية الأطفال والمراهقين ، من الأخطار السلبية للوسائل الرقمية المختلفة وأنه آلية تساعد أولياء الأمور أو الآباء والأمهات ، في السيطرة على ما يشاهده الأطفال من المحتويات وبالتالي الاطمئنان عليهم وحمايتهم من الأشياء السلبية التي تطرأ على استخدامهم لهذه الوسائل ، فالدور الرقابي الذي يلعبه الوالدان تجاه الأبناء ، هو أحد أهم الميكانزمات الفاعلة في السيطرة على كل ما يهدد الأطفال أو يضر بهم، وعلى هذا الأساس ارتأينا أن ندرس دور الوالدية الرقمية في حماية حقوق الطفل ومن ذلك حريته في النشر والتفاعل ومشاركة المضامين التي تعبر عن وجوده ككيان له ما يقول ولديه ما يعبر عنه ومن هذا نطرح الإشكال التالي:

-ما هو دور الوالدية الرقمية الجدية في ضمان حقوق الأطفال الرقمية؟

وللإجابة على هذا السؤال نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

-ما هي الوالدية الرقمية الجيدة وما أهميتها؟

-ما مدى وصول الأطفال إلى العالم الرقمي في العصر الراهن؟

-ما هي اسهامات الوالدية الرقمية الجيدة في دعم حقوق الطفل الرقمية؟

أولا: الاطار المنهجي والمفاهيمي

1.أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في محاولة اكتشاف العلاقة بين الوالدية الرقمية وما يتعلق بها والدور الذي يلعبه الآباء والأمهات في تنظيم العلاقة بين أبناءهم، وبين وسائل الإعلام والاتصال الرقمية بما في ذلك الأنترنت، والألعاب الالكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي، وبين حقوق الأبناء في الوصول إلى العالم الرقمي والاستفادة من خدماته، وإيجابياته دون وقوع الضرر أو الخطر على صحتهم .

2. أهداف الدراسة:

من بين أهداف هذه الدراسة ما يلي :

- التأكيد على أهمية وسائل الإعلام والاتصال الرقمية في حياة الطفل، ونشأته الاجتماعية، وأن ذلك حق طبيعي من حقوق الطفل.
- التأكيد على الأضرار، والمخاطر المحتملة التي قد تواجه الطفل عند ولوجه إلى العالم الرقمي وأن حمايته مسؤولية على عاتق الوالدين.

- تحديد دور الآباء والأمهات في حماية الأبناء من مخاطر الوسائل الرقمية وترشيد استخدامهم لها ومرافقتهم في ذلك بأساليب أبوية ناجعة حتى لا ينتهك حق الطفل في استخدام هذه الوسائل أو أثناء استخدامه لها.

منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعد طريقة منهجية يقوم فيها الباحث بدراسة موضوع بهيئته الطبيعية عن طريق جمع الكم الذي يراه مناسبا من البيانات والمعلومات ثم توضيح العلاقة بين متغيرات البحث ومن ثم وضع النتائج وصياغة الحلول التي يرى من خلال وجهة نظره أنها مناسبة.

3.مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

3.1 الوالدية الرقمية الجيدة: good digital parenting

يعرفها معهد أمان الأسرة عبر الانترنت بأنها الأدوات التعليمية التي تسد الفجوة بين الوالدين و التكنولوجيا التي تحول حياة أطفالهم، من خلال توجيهات و نصائح الخبراء في الصناعة، وتعد هذه الأدوات التعليمية مصدرا لتكوين التربية الرقمية الراشدة، فهي تساعد الوالدين و مقدمي الرعاية في فهم السلامة، و المخاطر، و الأضرار، والمزايا لحياة أطفالهم عبر الانترنت، و تعلمهم بناء استراتيجيات السلامة الرقمية، و تساهم في التنقل الآمن في عالم الانترنت مع الأطفال (السيد، 2020، الوالدية الرقمية)

اجرائيا: هي مجموعة المهارات، والمعارف والأساليب، والاستراتجيات التي يعتمدها الوالدين لمتابعة أنشطة أبنائهم على شبكة الإنترنت، وتنظيم استخدامهم لأجهزة الحاسوب، والهواتف الذكية لحفظ حقوقهم الرقمية، والتي منها التعليم والترفيه واشباع الحاجات المختلفة وكذلك الحفاظ على أمنهم وسلامتهم .

3.2 الحقوق الرقمية:

اصطلاحا: هي حق الأفراد في الوصول، واستخدام الحواسيب، والأجهزة الالكترونية دون قيود، وقد توسع البعض في تعريفها فاعتبر أنها حقوق الإنسان التي تسمح للفرد بالوصول إلى الإعلام الرقمي واستخدامه وإنشائه ونشره أو الوصول إلى أجهزة الحاسوب وغيرها من أنظمة الاتصال. (بن كرويدم، 2020، ص 2036)

اجرائيا:هي مجموعة الحقوق ذات الصلة فيما يتعلق بشبكة الإنترنت، وتتمثل في حرية الوصول إلى العالم الرقمي، واستخدام التقنيات الرقمية التعبير، وحماية البيانات، والخصوصية، والحق في الحماية من الأخطار، والتهديدات الرقمية، وغير ذلك من الحقوق التي يجب أن يكفلها الآباء للأبناء.

3.3 وسائل الاعلام والاتصال الرقمية:

اصطلاحا: هي التكنولوجيا التي تتم بواسطتها نقل مختلف المعلومات سواء كانت معطيات أوبيانات على شكل إشارات إلكترونية بين قارات العالم دون أن تتأثر هذه الأخيرة بطول المسافة، ومقاومتها للتشويش والتداخل بين الموجات ذات المصادر المختلفة كما أنها أيضا تضمن تلك المعلومات، وسريتها كذلك تحمل هذه الإشارات الالكترونية بيانات على شكل كتابات، نصوص، رسوم، صور، لقطات، فيديو، أصوات وتتكفل بدعمها ونقلها من جهاز إلى آخر كما أن الإشارات الالكترونية الرقمية في جميع خصائصها يمكن تحويلها إلى إشارات تماثلية إلى إشارات رقمية، والعكس.(مناصرية، قسمية، 2018، ص 13)

اجرائيا: هي مجموعة الوسائل، والأجهزة الرقمية الموصولة أو التي يمكن إيصالها بالأنترنت وتشمل ألعاب الفيديو، الهواتف الذكية، شبكات التواصل الاجتماعي، المواقع، مقاطع الفيديو، تطبيقات، وغير ذلك من الوسائل والوسائط الرقمية التي يستخدمها الأطفال سلبا أو إيجابا .

ثانيا: الاطار النظري والتحليلي

1. الوالدية الرقمية الجيدة ماهيتها وخطوات تحقيقها

1.1 أهمية الوالدية الرقمية :

قد وجد أن الأنشطة الأكثر استخداماً هي البحث عن المعلومات حول مواقع التربية الوالدية على الإنترنت ومهارات استخدام التكنولوجيا، وجمع معلومات حول كيفية التعامل مع الهواتف الذكية والبريد الإلكتروني، والشبكات الاجتماعية، واستخدام الكاميرا الويب والفيديو، حيث أشارت دراسة Dowdell (2013) ,أن ٧٧ %من الآباء لأطفال في مرحلة المراهقة يبحثون عن معلومات متعلقة بأنشطة أبنائهم على شبكة الإنترنت،ومراقبة وفحص تاريخ دخولهم عبر الإنترنت والمواقع التي يتصفحونها، وأن الآباءيشعرون بالخوف والقلق اتجاه تعرض أطفالهم لمخاطر الإنترنت، من المواد الإباحية الصريحة، والتحدث مع الغرباء عبر الإنترنت، أو تعرضهم لسلوكيات التهديد الإلكتروني والتحرش الجنسي، مما يشعرهم بالقلق حول سلامة أطفالهم على شبكة الإنترنت، كما أضاف الآباء بأنهم بحاجة إلى تعزيز السلامة على الإنترنت من خلال تحديد احتياجاتهم والتعرف على أماكن القصور في معارفهم الرقمية.(حوالة وآخرون، 2017، ص 302) ذلك لأن حماية الطفل مسؤولية أسرية ومجتمعية، لم تعد قاصرة على مجرد توفير المأكل والملبس والمسكن،أو تقديم خدمات صحية ومادية له، أو مجرد منع الضرر، والايذاء الجسدي، بل عملية وقائية، وتحصين نفسي ومعنوي وأخلاقي، وإنساني في المقام الأول، بعد أن أصبحت شكوى عالمية تؤرق المجتمع الإنساني بأسره، وأصبحت من أخطر القضايا الشائكة التي تحتاج إلى استراتيجية وثقافة مجتمعية لنجاحها رغم تأكيد دراسات عديدة في كثير من البلدان -حتى المتقدمة منها- أن الآباء والأمهات أنفسهم لا يزالون غير مدركين تماما المخاطر التي يتعرض لها أطفالهم من عالم الانترنت.(عبد الواحد، 2020، ص 69) واختصار لهذا كله تتجلى أهمية الوالدية الرقمية في شقين: الأول يتضمن اهتمام المربي بمواكبة العصر والإلمام بلغته التكنولوجية لدمج استخدام التكنولوجيا؛ لتكون داعمة للتربية والتعليم والتثقيف، دون حكرها على الترفيه.والآخر يهتم بتكوين هالة من المعلومات المهمة لإبحار الأبناء في هذا العالم الرقمي بطرائق أكثر أمناً لهم، بإظهار بعض مشكلاته، وسبل الوقاية منها قبل علاجها، والتي تكون كصمام الأمان لهذا الجيل في العالم الرقمي. وتوجيه مستخدمي العالم الرقمي من المسار المنحرف أو الضار معرفياً إلى المسار الصحيح. (طه الودية، 2020)إن وعي الأسر واهتمامهم بمتابعة استخدام أبناءهم الوسائل التكنولوجية يعتبر من الأمور المهمة والتي يمكن أن تسهم في زيادة فهم الأبناء واستيعابهم لما يعرض عليهم سواء عن طريق الأنترنت أو البرمجيات المعدة لهم وهذا ما يتطلب أن يكون الوالدين على وعي وفهم وقدرة على ما يستخدمه أبناءهم من خلال هذه الوسائل لتزداد قدرتهم على متابعتهم ومشاركتهم أيضا وبالتالي يمكن أن يحقق هذا جوانب إيجابية في شخصية الأبناء. (أحمد، 2014، ص 254- 255) وبالرغم من أن معظم الآباء والأمهات لديها قدر كاف من الثقة في قدراتهم

الذاتية بوصفهما أبوين يستثمران الكثير من الوقت والطاقة مع أطفالهم، إلا أن بعض الآباء ممن يستخدمون الأجهزة الرقمية داخل الأسرة يعاني من عدم الثقة فيمهاراتهم الحاسوبية واستخدام الإنترنت في الوصول إلى المعلومات عبر مواقع الويب مما جعل من برامج التربية الوالدية أهمية باعتبارها عنصرا فاعلاً في الاستجابة إلى متطلبات وتداعيات التربية في العصر الرقمي.(حوالة وآخرون، 2017، ص 302)

1.1.1 خطوات الوصول إلى الوالدية الرقمية الجيدة :

يقدم فريق الوالدية الرقمية الجيدة في معهد أمان الأسرة عبر الأنترنت family online safety institue عدة خطوات يجب على الوالدين إتباعها للوصول إلى الوالدية الرقمية الجيدة ويمكن عرضها في ما يلي:

-الحوار الذكي: يجب على الوالدين قضاء المزيد من الوقت مع الأبناء والانخراط في أنشطة معهم، لتعزيز الحوار معهم والتغلب على الخجل لديهم في الكلام. (البكري، 2018، أهمية الحوار بين الآباء والأبناء)

-الثقافة الرقمية: تعد الثقافة الرقمية بمثابة الحد الأدنى من المعلومات والمهارات الأساسية لدى الفرد والتي يجب أن يمتلكها لتمكنه من تشغيل الحاسوب والتعامل مع برامجه واستخدام شبكة الأنترنت والاستفادة منها. (حوالة وآخرون، 2018، ص 04) ونعني هنا أهمية بحث الآباء والأمهات على النصائح والمصادر الموثوقة والاستعانة بالخبراء والمتخصصين في هذا المجال واستخدام الوسائل المتاحة لتكوين أرضية معرفية صلبة حول ما يتعلق بالطفل والعالم الرقمي .

-استخدام الرقابة الأبوية: وهذا يكون عن طريق استخدام عدة أساليب:

-الرقابة الالكترونية: استعانة الآباء بأدوات الرقابة الأبوية المدمجة في الأجهزة، كما توجد بعض التطبيقات التي تساعدك على مراقبة ما يفعله الأطفال عند تصفحهم الإنترنت حيث توجد بعض التطبيقات لحماية الأطفال عند استخدامهم الإنترنت، وهناك خمسة تطبيقات تقنية مهمة تحقق ذلك، كما ذكرت البوابة العربية للأخبار التقنية من خلال هواتف أندرويد وآيفون على غرار wifi baby monitor الذي يتيح توصيل جهازين شبكة الواي فاي نفسها ووضع أحدهما في غرفة الطفل والآخر لمراقبة الطفل وكذلك تطبيق pormi الذي يتميز بإمكانية ضبط مستويات الضوضاء وبهذه الطريقة لن تحصل على إشعارات ما لم يبدأ الطفل في إصدار الضوضاء بالإضافة إلى تطبيق baby monitor 3g وتطبيقات baby.comوتطبيق at home camera (5 تطبيقات لحماية الاطفال اثناء استخدامهم الإنترنت)ويدخل في ذلك الأجهزة القابلة للارتداء والتي عادة ما تكون مرتبطة بالتطبيقات على الهواتف الذكية التي ترسل الانذارات إلى الآباء عندما تتغير الحالة مثل الموقف أو التنفس أو درجة الحرارة، ومن أجل حساب البيانات الصحية وأنماط السلوك لدى الأطفال ومراقبة وجود الطفل . (Mascheroni et al, 2018, p11)

-الرقابة الشخصية: وهذا النوع هو المعروف والرائج في التعامل مع الأطفال عند استخدامهم للهواتف الذكية أو دخولهم الأنترنت، وقد تكون هذه الرقابة قائمة على المنع والأوامر أو تكون قائمة على التمكين، ومشاركة الأطفال وللتمكن من متباعتهم ومراقبتهم بطريقة ذكية، وغير مباشرة.

-وضع القواعد الأساسية، وذلك عن طريق :

_تقييد أين، و متى يمكن استخدام الأجهزة.

_إزالة الامتيازات التقنية عند كسر القواعد.(السيد، 2020، الوالدية الرقمية)

-الوساطة التمكينية: يمكن للوساطة التقييدية أن تكون فعالة في الحد من تعرض الأطفال للمخاطر على الإنترنت إلا أن لها العديد من الآثار الجانبية لأنها تحد من فرص الأطفال في تطوير محو الأمية الرقمية، وبناء القدرة على الصمود، وتنشيط قدرة الأطفال على العمل في إطار العلاقة بين الطفل، والوالدين، ولهذا لابد من تمكين الأطفال، ودعم مشاركتهم النشطة في وسائل الاعلام عبر الأنترنت(Mascheroni et al, 2018, p.10) و ذلك عن طريق الصداقة، والمتابعة دون مطاردة، و اتباع الأطفال على وسائل التواصل الاجتماعي، واحترام المساحة و الحرية الشخصية لهم، ولا تغمر حساباتهم بكثرة التعليقات، ومرافقتهم عبر الانترنت، واستكشاف عالمهم الرقمي، و تبادل الخبرات الخاصة معهم، ومشاركتهم تجاربهم الرقمية(السيد، 2020، الوالدية الرقمية)

-القدوة في استخدام التقنية: لقد ثبت بأن الأنماط السلوكية، والاجتماعية، وغيرها يتم اكتسابها من خلال المحاكاة، والتعلم بالملاحظة، وكما قال أرسطو " التقليد يزرع في الإنسان منذ الطفولة، وأحد الاختلافات بين

الإنسان والحيوانات الأخرى يتمثل في أنه أكثر الكائنات الحية محاكاة، ومن خلال المحاكاة يتعلم أول دروسه" (أبولوم، 2013، نظرية التعلم بالنمذجة) وحتى يكون الوالدين قدوة لأبنائهم يجب عليهم:

-منع عادتهم الرقمية السيئة

-إظهار كيفية التعامل والظهور المحترم لتكوين سمعة رقمية طيبة، وتقديم نموذج عملي لكيفية التأثير، والتأثر الاجتماعي عبر الأنترنت (السيد، 2020، الوالدية الرقمية)

2. حق الأطفال في الوصول إلى العالم موصول

2.1 وصول الأطفال إلى العالم الرقمي: تشير الاحصائيات والدراسات إلى مايلي:

-يشكل الأطفال، والمراهقون الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة ما يقدر بنحو ثلث مستخدمي الأنترنت في مختلف أنحاء العالم، ويتنامى كم من الأدلة على أن الأطفال يدخلون على الأنترنت في أعمار أصغر بشكل متزايد، وفي بعض البلدان يكون معدل استخدام الأنترنت بين الأطفال دون 15 سنة مماثلا عند البالغين فوق 25 سنة (يونسيف طفل، 2017، ص 03)

-عند الأطفال والشباب يعتبر الهاتف المتنقل الجهاز الأكثر رواجا للنفاذ إلى الأنترنت، وهذا يمثل تحولا ملحوظا خلال العقد الماضي ففي أوروبا، وأمريكا الشمالية قام الجيل الأول من مستخدمي الأنترنت بتسجيل الدخول عبر حاسوب مكتبي، ولكن نمط استخدام الأنترنت في معظم البلدان النامية كان ولايزال يمر عبر الأجهزة المتنقلة أولا، ويفضل الأطفال، والشباب استخدام الهواتف المتنقلة لأن بإمكانهم حملها في كل مكان وما عليهم التشارك فيها مع أفراد الأسرة الآخرين، ويمكنها أن تؤدي العديد من الوظائف في نفس الوقت مثل إرسال الرسائل النصية، والحديث، والنقر، وتناقل الصور والتصفح، والهاتف أبسط على نحو ما يمكننا حمله في أي مكان فهو أصغر ويسهل العمل عليه (الاتحاد الدولي للإتصالات، 2020، ص 07)

-تكرس الهواتف الذكية "ثقافة غرفة النوم" حيث أصبح الوصول للأنترنت بالنسبة لكثير من الأطفال أمرا شخصيا وخصوصيا بصورة أكبر كما أصبح أقل خضوعا للإشراف (يونسيف لكل طفل، 2017، ص 03)

-يمضي الأطفال، والشباب في المتوسط حولي ساعتين يوميا على الأنترنت خلال الأسبوع، ويتضاعف الرقم تقريبا كل يوم نهاية الأسبوع، ويشعر البعض بأنهم موصولون على الدوام، وعلى الرغم من النتائج التي توصلت إليها شبكة global kids online (Gko) تفيد بأن أعداد إجمالية من الفتيان، والفتيات يمكنهم النفاذ إلى الأنترنت فإن للفتيان في بعض البلدان حرية أكبر في استخدام الأنترنت مقارنة بالفتيات، وكثيرا ما تخضع الفتيات لمراقبة، وتقييد أشد في استخدامهن للأنترنت (الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص ص 07- 08)

2.2 الأطفال غير الموصولين بالعالم الرقمي: تشير بعض الدراسات والإحصائيات إلى:

-حوالي 29% من الشباب في مختلف أنحاء العالم أي ما يقارب 346 مليون شخص ليسوا موصولين بالأنترنت (يونسيف لكل طفل، 2017، ص 03) ويظل العديد من الآخرين عاجزين عن النفاذ إلى الأنترنت في المنزل أولا يستفيدون إلا من نفاذ مقيد(الاتحاد الدولي للاتصالات، 2020، ص 07)

-الشباب الأفارقة هم الأقل وصولا للأنترنت حيث أن حوالي 60% منهم ليسوا على الأنترنت مقارنة ب 4% فقط من الشباب في أوروبا.

-تتجاوز الفجوة الرقمية مسألة الوصول للشبكة فالأطفال الذين يعتمدون على الهواتف الجوالة بدلا من أجهزة الكمبيوتر قد يحصلون فقط على تجربة "من الدرجة الثانية" على الأنترنت، والذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية أو يتحدثون لغات الأقليات قد لا يتمكنون في كثير من الأحيان من العثور على محتوى ذو صلة على الأنترنت.

-تعكس الفجوة الرقمية أيضا الثغرات الاقتصادية السائدة حيث تضخم مزايا الأطفال من الخلفيات الأكثر ثراء، وتفشل في توفير الفرص للأطفال الأكثر فقرا. (يونيسف لكل طفل، 2017، ص 03)

3. دور الوالدية الرقميةفي حماية الطفل من المخاطر الالكترونية وصيانة حقوقه الرقمية:

تعد وسائل الاتصال الرقمية في حياة الطفل بمثابة سلاح ذو حدين فمن جهة تساهم في تفكك العلاقات الأسرية، والاجتماعية، ونشر الأفكار الهدامة، والأخلاق الفاسدة نهيك عن الأضرار الصحية الجسمية والنفسية، ومن جهة أخرى يمكن استثمارها في التنشئة الاجتماعية للطفل، واشباع رغباته، وتوفير فرص الإبداع، والتعلم له أكثر من أي وسيلة أخرى إذا توفر طبعا الإرشاد، والرقابة الوالدية بأساليب منهجية وعلمية تراعي نفسية الطفل، ومتطلباته فالوالدية الرقمية إذن لها أهمية كبيرة في ضمان حقوق الطفل وحمايته من مخاطر الأنترنت خاصة في ظل التجاوزات التي تحدث من طرف الكثير من الآباء والأمهات على غرار حرمانهم من الوسائل الرقمية الحديثة أو سياسة الاهمال أو أسلوب القهر والتسلط والغفلة عن تسير حياة الطفل الرقمية وتوجيهه نحو الأفضل فالوالدية الرقمية الجيدة من جهة تضمن الفرص التي تقدمها وسائل الاتصال الرقمية للأطفال ومن جهة توفر لهم الحماية من المخاطر الرقمية المحتملة.

3.1 الوالدية الرقمية تضمن الفرص التي تقدمها وسائل الاتصال الرقمية للأطفال

يعد التدخل الواعي للوالدين في حياة أبناءهم الرقمية من الأهمية بمكان فبدلا من أن يلج الأطفال العالم الرقمي دون توجيه أو ترشيد لسوكاتهم أو تحديد للألعاب والمواقع أو المضامين التي يتعرضون لها مع قصر نظرهم، وجهلهم بالمخاطر التي تتربص بهم يأتي الوالدين لتسخير التقنية الرقمية في صالحهم، ومرافقتهم لتحقيق أكبر قدر ممكن من الاستفادة عبر الألعاب والمواقع، والمنصات التي تزيد من مستوى ذكاءهم، وترتقي بمستواهم العلمي، والأدبي، والفني، والجمالي، وضمان الاستخدام الهادف، والبناء الذي ينفع الأطفال، ولا يضرهم خاصة، وأن تكنولوجيا المعلومات تمثل إحدى الوسائل التي تعوض تخلف الأبناء فيالمجال التعليمي والتربوي إذ يتوقف الانتفاع من التكنولوجيا على حسن استغلالهم لها فليس هناك شك في أن الكمبيوتر الشخصي بمكوناته المادية المتواصلة التطور، وتطبيقاته المتنوعة له دور كبير في تطوير مهارات الطفل في مجالات وأنشطة حياتية مختلفة،واختصارا لذلك كله يمكننا التأكيد على دور الوالدية الرقمية الجيدة في ضمان عدة حقوق أساسية للطفل الحقوق من خلال النقاط التالية:

-ضمان الحق في التعليم الالكتروني: لقد مكنت تكنولوجيا المعلومات بمختلف أنواعها وتفاعلاتها كالحواسب والاتصالات والتصوير الرقمي والفيديو من تطوير عمليات التعليم، والتعلم الإلكتروني.(بن خرور، بوضياف، 2019، ص 159) حيث فرضت وسائل الاعلام الرقمية مصادر جديدة لجمع المعلومات والبيانات واتسعت حتى دخلت مرحلة الذكاء الاصطناعي الذي يبديه من خلال عمليات الاستنتاج، والاستقراء في الطرح الذي يعتمده انطلاقا من كلمات مفتاحية بسيطة يدخلها (الفرد) وبذلك يكون قد تجاوز مرحلة الإجهاد الفكري الذي يجب أن يقدمه في الربط بين الاقتراحات البحثية المقدمة، والمنطلقة من كلمات مفتاحية معينة والتي توصل غالبا إلى نتائج تطرح استفهاما بشأن صدقها، وثباتها.(زعتر، بودادة، 2020، ص 34، 35)وهنا يأتي دور الوالدين في اقتناص الفرص داخل الفضاء الرقمي، وتسجيل أبناءهم في دورات التعليم المختلفة عن بعد التي تساعد الطفل على نشأة علمية جيدة حيث يتوقف الأمر على مدى حسن اختيار هذه الدورات سواء كانت مجانية أم تتطلب منهم رسوم مالية معينة فإذا كان المستوى الرقمي للوالدين ضعيفا قل حظ الأطفال في الاستفادة من فرص التعليم الالكتروني،ولهذا كان من ضمن مقررات برامج الوالدية الرقمية العمل على تحسين المستوى الرقمي للآباء، والأمهات كي لا يكونوا عاجزين على دمج أبناءهم في التعليم الالكتروني.

-ضمان حق الأطفال في التثقيف: إن برامج الكمبيوتر المعلوماتية، والوسائل التقنية الأخرى المتعددة تفتح آفاقا أمام الأطفال لم تكن متوفرة من قبل إذ أصبح في مقدور الطفل، وبنقرة أن يرّ كيف يخرج النحل من

الشرنقة، وكيف تتفتح الأزهار وكيف تنمو النباتات، وكيف ترضع صغار الحيوانات من أمهاتها كما أن في إمكانه أن يتعرف على أنماط عيش أخرى لأطفال من سنه وعلى أسلوب حياتهم وبنقرتين على الشاشة يمكنه أن يدخل أي متحف ويشاهد روائع الماضي وآثاره. (الدهشان، 2018، ص 94) فبعد أن كان يلعب المسجد والأسرة دورا أساسيا في تكوين مدارك الإنسان وثقافته ويساهمون في تشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها، ويتخذها معالم تتحدد من خلالها مقومات السلوك الاجتماعي بما فيها علاقات الآباء بالأبناء لكن اليوم إنتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الأنترنت عبر الأجهزة الذكية الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة.(العوضي، 2016، ص 330) فالوالدية الرقمية الجيدة تحمل الآباء، والأمهات على حسن اختيار المضامين،وتحديد المواقع، والألعاب التثقيفية المناسبة حتى يأخذ الطفل فرصته وحقه في التعرف، والاطلاع على عالمه الخارجي، وتنمية ملكته دون أن يكون عرضة للغزو الفكري أو الاجتياح الثقافي الذي يتصدى له الوالدين عن طريق حجب المواقع التي تسعى لذلك مع مراقبة الطفل، وتنبيهه، وتوجيهه نحو الأفضل.

- **الحق في دعم التفكير الإيجابي:** أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى تأثير البيئة الافتراضية على التفكير الإيجابي لدى الأطفال حيث توصلت إلى فعالية اللعب الخيالية، والألعاب الافتراضية في تنمية حل المشكلات، وفعالية البرامج القائمة على تكنولوجيا العالم الافتراضي في تنمية مهارات التخيل، وتساهم في بناء المظاهر الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والنفسية من خلال تنظيم أنشطة، وتبادل الخبرات في بيئة تخيلية مفترضة.(حسن، 2018، ص 25)فالآباء، والأمهات الذين يحسنون التصرف وفق أساليب الوالديةالرقمية الجيدة لا يكونون حاجزا أو عائقا أمام أبناءهم للانطلاق نحو التفكير الابداعي الحر، والبناء، والمنتج بل بالعكس من ذلك فهم يقودونهم لإطلاق العنان لأفكارهم، ومواهبهم، وقدراتهم، وذلك من خلال تحفيزهم ودفعهم نحو التقنيات التي تنمي فيهم تلك الأشياء.

- **الحق في الابداع:**.حيث تعتبر وسائل التكنولوجيا منصة مثالية لتفجير طاقات الطفل الإبداعية ففي بعض الأحيان نسمع عن أطفال صغار لا يتجاوزن سن العشر سنوات اجتازوا اختبارات، وحصلوا على شهادات واجازات عجز أناس بالغون، ومتمرسون من الحصول عليها. (إيجابيات وسلبيات استخدام طفلك للتكنولوجيا. 2017)إن الآباء والأمهات الذين الذين تتحقق فيهم شروط الوالدية الرقمية الجيدة هم الذين يصلون أبناءهم بالأنترنت ويرون ذلك جزء إيجابيا للغاية في حياة أطفالهم لايساهم فقط في تحسين حياتهم اليومية، وإنما في توسيع فرصهم لمستقبل أفضل. إن هذه القوة، والإمكانات بحاجة إلى دعم والدي جيد ولاسيما عن طريق توفير الوصول الرقمي للأطفال،وتزويدهم بالمهارات اللازمة لتحقيق أكبر قدر من فوائد العيش في العالم الرقمي.

- **الحق في التسلية والترفية النافع:** إن الألعاب الترفيهية تروح عن الطفل وتسليته فتشبع حاجاته النفسية الفطرية لممارسة اللعب، وتقدم له كذلك نوعا من المكافآت والحوافز كما تقرب الواقع إلى الطفل بصورة أبسط في ألعاب المحاكاة، وبذلك يستوعب كثيرا من الخصائص، والمبادئ كما أن بعض الألعاب الالكترونية الجماعية تنمي في الطفل روح التعاون والإيثار ، والمنافسة الحميدة. (عنو، 2015، ص 217) ولها مزايا ترتبط بتفكير الطفل وقدرته على التخيل تتمثل في رفع درجات الادراك، والانتباه لديه، واكسابه مهارات التذكر والتوقع تستخدم في زيادة حجم الذاكرة، وتحسين القدرات البصرية عند البعض من خلال تصميماتها ورسوماتها.(أحمد، 2020، ص 888) وانطلاقا من هذا التصور للطفل وعلاقته بالألعاب الالكترونية يفترض على الوالدين أن يسخروا هذه الأخيرة لصالح أبناءهم بحيث لا يكون الهدف من هذه الألعاب مجرد التسلية فقط وإنما بمثابة عملية تأهيل اجتماعيكما يجب أن يحمل الآباء على عاتقهم مسؤولية معرفة تصنيفات الألعاب، والبرامج التي تحتوي على مضامين اباحية أو محرضة على العنف، ومن ثم ترشيد اللعب الالكتروني عن طريق

الانتقاء المناسبن وضبط الحجم الوقتي حتى لا يكون الطفل عرضة للإدمان أو تضييع وقته على حساب أنشطته الهامة أو دراسته.

- **التواصل والتفاعل مع المجتمع:** تتيح تلك العوالم (الرقمية) لمستخدميها من الأطفال إمكانية التفاعل مع بعضهم البعض، وتبادل الخبرات، والأفكار بصرف النظر عن أماكن تواجدهم كما تتيح لهم تقمص ما يحلو لهم من شخصيات، وفعل ما لا يستطيعون فعله في واقعهم المعاش دون خوف أو رهبة. (بركات، عبد المنعم، 2009، ص 08) فالرهان على الوالدين في هذه الناحية يكون من حيث اختيار، وانتقاء الأصدقاء لأبناءهم ومراقبة الاتصالات، والدردشات التي تحدث بينهم بطرق غير مباشرة تراعي نفسية، وخصوصية الطفل بغرض حمايته من التغرير أو الاستغلال بجميع أشكاله فضلا عن التنمر الالكتروني ...الخ

3.2 حق الطفل في الحماية منالمخاطر الرقمية:

أصبحت المجتمعات تشعر بقلق متزايد حول أثر التكنولوجيا الجسدي والنفسي على الأطفال ولا سيما في الانتماء والتواصل في النظام الاجتماعي، إن جهاز الهاتف الذكي هو بعيد كل البعد عن الرقابة فبمجرد اقتناء الطفل له فإنه يستطيع مشاهدة وقراءة كل ما يخطر بباله كل ما يصله. (مركز الدراسات الاستراتجية، 2012، ص 28) وعندما يتعامل الأطفال مع ألعاب وبرامج ذات مضامين سلبية ويستخدمونها لفترات طويلة يؤثر ذلك في كل مراحل التطور والنمو لدى الطفل ويترك آثار سلبية على سلوكيات الأطفال.(بركات وعبد المنعم، 2019، ص 16) ولهذا آثرنا الحديث عن دور الوالدية الرقمية الجيدة في حماية الطفل:

- **الحماية من الأضرار الصحية والنفسية:** أشارت الدراسات إلى أن التعامل مع الحاسبات لوقت طويل يؤثر سلبا على الصحة فهو يؤدي مثلا إلى ضعف الرؤية أو اضطراب النفق الرسغي وهو اضطراب شائع يسبب تنميلا في أصابع الابهام والسبابة والوسطى لليد ويحد من القدرة على استخدامها ويحدث في حالة الضغط على عصب الرسغ المتوسط لفترة طويلة مما يسبب تنميل أو ألم في اليد والذراع(مركز الدراسات الاستراتيجية، 2012، ص 31) وحين تستحوذ الألعاب الالكترونية يتضرر جهازه العصبي، ويتأذى بصره كما تتأثر صحته العامة من خلال انشغالاته باللعب عن تناول وجباته الغذائية، ويحدث أيضا أن يقل الآداء الحركي المرن مع التهابات مفصلية كما أن الألعاب الالكترونية لا توفر للطفل أو المراهق ما توفره ألعاب الحركة البدنية من قوة الجسم ولباقته، والنمو البدني السليم.(عنو، 2015، ص 229) كما أن الإدمان على هذه الوسائل قد يسبب آثار سيئة عديدة من التأثير على الذاكرة طويلة المدى، الانطواء، الاكتئاب واجهاد الدماغ والتعب، والصداع ومرض باركسون (مرض الرعاش) التوحد، والانعزالية، والتأثير على القدرة في التركيز، ويؤثر على نضج نمو المخ واكتماله، والشعور بالقلق، والتوتر الاجتماعي والعصبية، وفقدان المقدرة على التفكير الحر، وحدوث نوبات من الصرع، وانحسار العزيمة، والإرادة، والتأخر الحركي وضعف العضلات، وألم في الرقبة والظهر قد تنتهي بإعاقات أبرزها إصابات الرقبة(هاشم، 2019، ص 254) وهنا يكمن دور الوالدين في مراقبة أبناءهم، وتحديد وضعية جلوسهم أثناء استخدامهم للأنترنت، وعدم تركهم يقتربون من الشاشات بشكل مبالغ فيه أو يمكثون طويلا خلفها أو منعهم من الولوج إلى مواقع الاباحية والعنف فالوالدية الرقمية الجيدة تعني عدم الإهمال الذي يعود بالضرر الجسمي والنفسي على الطفل.

- **الحماية من الاضطرابات السلوكية:** على غرار سلوك العنف، والعدوان، وحرمان الطفل من جو اللعب الطبيعي مع أقرانه فيصل للعزلة، والعيش في عالم تلك الألعاب، اكتساب العادات السيئة، وتكوين أفكار مشوشة حول واقعه الذي يعيش فيه، إشاعة الجنس، والفاحشة بين الأطفال، والمراهقين(بركات وعبد المنعم، 2009، ص 16) وحددت دراسة ديفيز (1999) davis الأعراض السلوكية لمستخدمي الألعاب الالكترونية في ضعف السيطرة على الدوافع الشخصية، عدم القدرة على التوقف عن استخدامه، والشعور بأنه الصديق الوحيد، والتفكير به بشكل متواصل، وانتظاره بشوق، ولهفة وتبدأ المشكلة في التفاقم مع تفضيل الفرد البعد

والانعزال عن أسرته، وأصدقائه، وصعوبة تكوين علاقات اجتماعية، والتكيف مع الآخرين المحيطين به. (أحمد، 2020، ص 887)فالوالدية الرقمية الجيدة تراعي الحد المناسب في تمكين الأطفال من استخدام الأنترنت والهواتف بحيث لا يكونون عرضة لهذه المشاكل والاضطرابات السلوكية.

- **الحماية من التجنيد والاستغلال:** إن غالبية الشاذين والمختلين عقليا، والمجرمين لن يستعملوا الأسلوب القديم وهو ذرف الدموع والاستعطاف أو المال لكي يطبقوا على ضحاياهم من الأطفال ولكنهم بدأوايستخدمون السحر الخفي لشبكة الأنترنت، وتعليق الأطفال بها لمصادقتهم، ومع مرور الوقت يشعر الأطفال شيئا فشيئا بالاطمئنان، والثقة نحو من يكلمه من الطرف الآخر، وتعتبر هذه الظاهرة لدى المتخصصين في الجرائم ظاهرة عالمية، وواسعة الانتشار. (الزراع، 2020، ص 59) حيث تعمل بعض التنظيمات الإرهابية المسلحة على سبيل المثال على بناء شبكة لتجنيد الأطفال من خلال الاتصال بهم بطرق مختلفة مثل الدردشة معهم صوتيا أو نصيا ومحاولة تضليلهم، واقناعهم بأفكارهم العنيفة، والعدوانية، والاجرامية إلى جانب الوصول إليهم من خلال الألعاب الالكترونية حيث يعملون على غسل أدمغتهم(الأطفال في العالم الرقمي، 2020)كما نشأت على شبكة الأنترنت الجرائم الجنسية ممثلة في المواقع الاباحية والتحريض على الدعارة والدعاية للشذوذ الجنسي واستغلال الأطفال جنسيا فبعض التقارير الدولية تشير إلى أن حوالي 2 مليون طفل غالبيتهم من الفتيان يتعرض للاستغلال الجنسي فتكنولوجيا القرن 21 بما فيها الحواسب والأنترنت تعد مسؤولة عن ذلك خاصة، وأن هناك أزيد من 100 ألف موقع إباحي يعرض صور استغلال القاصرين، وتضاف حوالي 20 ألف صورة استغلال جنسي للقاصرين كل أسبوع على هذا الموقع وتتراوح أعمار المعروضة صورهم ما بين 10- 17 سنة ومن المؤسف أن يقود الأنترنت إلى ظاهرة الاستغلال الجنسي للأطفال على هذه الصورة فهذه الظاهرة تتزايد سنة بعد سنة (إبراهيم، 2013، ص 1099)فالأطفال عبارة عن كائنات قاصرة تتعامل مع هذه التقنية الحديثة بعفوية ودون إدراك لهذا النوع من مخاطر وهنا تكن أهمية الوالدية الرقمية الجيدة التي تقود الطفل نحو الأمان التام فهي تجعل الآباء والأمهات على استعداد تام ويقظة تام للتصدي أمام أي عنصر من شأنه يشكل مصدر ازعاج أو استغلال للأطفال كما تمكن الوالدية الرقمية الأبوين من تكوين الحد الأدنى من المعارف الرقمية بالإضافة إلى الطرق القانونية التي يمكن أن يلجؤوا إليها لحماية أطفالهم.

- **الحماية من الأضرار الاجتماعية:** أصبح استخدام هذه الوسائل يعزز الرغبة والميل للوحدة، والعزلة مما يقلل من فرص التفاعل مع الأسرة، والمجتمع بالنسبة للطفل الذي لا يزال بحاجة ماسة إلى المتابعة والرعاية كما أصبحت هذه الظاهرة تعيق تفكير الطفل، وعدم تفاعله مع الواقع وتغير من نمط حياته كما أن دخول العالم الافتراضي في مختلف مجالات الحياة عزز من الفجوة بين الطفل والعالم الخارجي وعدم تكوين صداقات حقيقية(حميش، 2017، ص 189) كما يؤكد دومينيك نورا (dominique nora) أن هذه الوسائط رسمت مجال علائقي جديد مبني على الاتصال عن طريق الحواسيب، والشبكات عوض الالتقاء بصورة -جسمانية- فيزيقية فأصبح الأفراد افتراضيين وكائنات حوارية كتابية. (ورام، ومهدي، 2019، ص 09) وهنا تكمن أهمية الوالدية الرقمية التي لا تسمح لهذا النمط الجديد من الاتصال بأن يؤثر على عملية التفاعل االجماعي داخل المحيط الأسري، وكذلك المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، ولا أن يكون الفرد حبيس غرفته منعزلا عن محيط فتواصل الأطفال الالكتروني له إطاره المحدود.

- **الحماية من الغزو الثقافي القيمي:** إن السلوكيات، والأنماط الثقافية، والقيمية في المنتج الأجنبي من خلال شخصيات محببة للطفل تستخدم كنموذج قدوة يحتذي الطفل بسلوكها البطولي، ويحدث بينهما درجة من التوحد بما يسمى "catatonic state" وهي الدرجة التي يعجز عندها الطفل عن التمييز بين الواقع، والخيال

ويتصور نفسه محل هذه الشخصية يسلك سلوكها، ويقتنع بآرائها، وفي الوقت نفسه تقدم القيم الأجنبية في المنتج الأجنبي بصورة تجذب انتباه الطفل ومن المعروف أن عملية الغرس الثقافي تبدأ لدى الطفل بتكوين صورة ذهنية عن المجتمعات التي يحاكيها، وغالبا ما تكون خارج منظومتنا الاجتماعية، والثقافية حيث أن نسبة كبيرة من البرامج المقدمة للأطفال هي أجنبية مترجمة أو مدبلجة، وتحمل بكل أسف كثير من القيم التي لا تناسب فكرنا وقيمنا(بركات،عبد المنعم، 2009، ص 17).

من خلال استعراض الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الاتصال الرقمية، وضرورتها، وحتميتها في حياة الطفل وتنشئته الاجتماعية نستنتج أن هذه الأخيرة يمكن أن تغير قواعد اللعبة بالنسبة للأطفال الذين تخلفوا عن الركب سواء بسبب الفقر أو العرق أو الاثنية أو النوع الاجتماعي أو الإعاقة أو النزوح أو العزلة الجغرافية وتسمح بربطهم بعالم من الفرص وتزويدهم بالمهارات التي يحتاجون إليها، ولكن في المقابل قد تجعل الأنترنت الأطفال أكثر عرضة للخطر، والاستغلال والايذاء، وحتى الاتجار فضلا عن تهديدات أكثر دمارا لرفاههم وهنا يأتي الرهان على الوالدية الرقمية الجيدة التي يجب أن تتحقق في كلأب وأم لهما أطفال بحاجة إلى التقنية الحديثة يمارسون فيها نشاطاتهم وهوياتهم وميولاتهم بكل أمان وحرية ودون ضغوطات أو افراط في ذلك فلا ضرر ولا ضرار.

فالوالدية الرقمية الجيدة إذن من أنجع الوسائل وأكثرها فعالية في حفظ حقوق الأطفال الرقمية، وحمايتهم من المخاطر التي تهددهم عند استخدام وسائل الاتصال على غرار التنمر الالكتروني، والاستغلال العاطفي والجنسي، والغزو الثقافي، والقيمي كما أنها تعمل على زيادة فرص الاستفادة من المواقع الالكترونية للارتقاء بمستواهم العلمي، والفكري والإبداعي كما تعمل على ترشيد استخدامهم للأنترنت، وضبط أوقاتهم، وتحديد المضامين الإعلامية، والترفيهية دون الوقوع في الضرر النفسي، والجسماني، وبعيدا عن الإدمان، وتضييع الأوقات، واهمال الدراسة، ونبذ العلاقات الاجتماعية أو التأثير على الرابطة الأسرية بشكل سلبي.

إن الحديث عن برامج الوالدية الرقمية هو بمثابة خطوة أساسية لحماية الطفل، وضمان الاستخدام الآمن لشبكة الأنترنت خاصة في ظل القوانين، والتشريعات المطاطة، والفضفاضة التي تختلف من مشرع إلى آخر ومن دولة إلى أخرى، والتي يصعب تنميطها وتعميمها على كافة الدول فضلا عن تعذر ضبطها لسلوك الطفل في حد ذاتهنهيك عن التباين الثقافي والقيمي بين الشعوب، والمجتمعات ونسبية الأخلاق، والاختلاف في تحديد معنى الأمن الرقمي، والهوياتي، وضوابط الاستخدام الأمثل للوسيلة الرقمية في ظل عالمية هذه الأخيرة، وتخطيها للحواجز الزماكنية بالإضافة إلى سهولة الاختراق، والتحايل الالكتروني، وانتهاك الخصوصية، وإمكانية التخفي وراء حسابات وهمية، ومستعارة.

فعلى الرغم من الخطوات الحثيثة لتنظيم عمل التكنولوجيا المرتبطة بالإنترنت، واستخداماتها يجد الفكر القانوني نفسه في الكثير من الأحيان عاجزا عن إدراك هذا السبق، واحتواء هذه الطفرة التكنولوجية،

و تداعياتها القانونية، وبالرغم من أن الدول التي تمتلك تشريعات تحفظ خصوصية مواطنيها من تعرض بياناتهم الشخصية للسرقة أو التجسس أو استغلالها في الأغراض التجارية، والدعائية، كما تقوم بالرقابة على المواطنين بموجب حماية الأمن القومي، ومكافحة التنظيمات الإجرامية والإرهابية إلا أن هذه التشريعات واجراءاتها غير واضحة المعالم كما أنها العديد من الثغرات القانونية كونها اعتمدت على معايير قديمة، ولم تغطي جميع حالات التي تعترض الخصوصية الرقمية.

وبالنسبة لحالة القانون الجزائري فإنه يعتمد على معايير قديمة لا يمكن أن تجاري الظروف الحالية من جهة أخرى رغم حرص المشرع الجزائري على اتخاذ الإجراءات اللازمة لتمكين الأطفال من استخدام المواد السمعية والبصرية، والحصول على خدمات الإنترنت بطريقة مسؤولة إلا أن الوصول إلى العالم الرقمي ضئيل مقارنة بما يجب أن يكون أو على الأقل بالمقارنة مع الدول المتقدمة من هذه الناحية، ورغم حرص المشرع الوطني

على فعالية الرسالة الاعلامية أيضا من خلال ما تم التطرق إليه، إلا أنه على خلاف ذلك لا يشمل هذا مجال الإعلام الأجنبي الذي يبقى تأثيره مستمر عبر وسائل الاتصال الحديثة دون رقيب، ولا حسيب، بالإضافة إلى ظهور مفهوم جديد اتصالي، وإعلامي في نفس الوقت، وهو صحافة المواطن الذي ظهر جراء التطور الإعلامي والتكنولوجي لوسائل الاتصال، والتي جعلت باستطاعة كل شخص أن يكون صحفي بدون شهادة، بحيث يعرض أرائه، وأفكاره أو سرد أخبار ومعلومات بواسطة شبكة الأنترنت سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعية أو المدونات أو مواقع بث الفيديو أو المواقع الإخبارية التشاركية أو مواقع التحرير الجماعية، وذلك دون خضوعه لتوجيهات معينة أو مؤسسات إعلامية محددة، وللتصدي لهذا الأمر كان لابد من طريقة أخرى، وهي مراقبة الوالدين لاتصالات أبناءهم الالكترونية عن طريق أساليب الوالدية الرقمية الجيدة التي يجب أن تدعمها الدولة، ومؤسساتها من خلال برامج، وحملات تحسيسية تؤسس لهذه الفكرة بدل الاكتفاء بالتشريع القانوني خاصة، وأن برامج الوالدية الرقمية في الجزائر تكاد تنعدم، وهذا أمر خطير، ويضر بالأطفال بل وبالعلاقات الأسرية برمتها.

النتائج والتوصيات:

من خلال هذه الدراسة التي تحمل عنوان الوالدية الرقمية الجيدة ودورها في حماية حقوق الأبناء الرقمية توصلنا إلى عدة نوجزها فيما يلي:

-الانترنت والحواسب الذكية الهواتف الذكية والألعاب الالكترونية وغير ذلك من مخرجات العصر الرقمي حتمية تكنولوجية في حياة الطفل لابد من التأقلم معها ومسايرتها بالطرق والأساليب التربوية المناسبة.

-الوسائل الرقمية لها تأثيرات بارزة في حياة الأطفال سواء على الصعيد السلبي أو الايجابي وتجاهل الدور الذي تلعبه هذه الوسائل يعود حتما بالضرر النفسي والجسدي.

- غياب ثقافة الوالدية الرقمية الجيدةوجهل الآباء و الأمهات بأساليب الرقابة، والوساطة الأبوية في ظل هذا الزخم الرقمي مشكلة عويصة لابد من التصدي لها عن طريق برامج الوالدية التي يجب أن تقودها وسائل الاعلام والاتصال في الدولة.

-القوانين والتشريعات التي تسنها الدول على اختلاف حدودها الجغرافية، والسلطوية، وتباين ثقافة شعوبها بغرض تأطير الحياة الرقمية للأفراد لا تكفي لحماية الأطفال من المخاطر الرقمية التي تهدد حياتهم فمجال التحكم في العالم الالكتروني صعب جدا وعليه فحماية الطفل تقتضي المراقبة المستمرة، والوساطة الأبوية التي توجهه نحو الأفضل، وتشركه في الحياة الرقمية في جو آمن يدرك من خلاله الآباء طبيعة المخاطر، وسبل الوقاية منها والتصدي لها فلا يوجد أحرص على الطفل من والدية .

-لابد من الدول أن تدعم برامج الوالدية الرقمية لإنتاج أجيال من الآباء، والأمهات الذين بإمكانهم التحكم في التقنية الرقمية، ولديهم ثقافة واسعة بأساليب الرقابة، والحماية، وعندهم قدرة على توجيه أطفالهم والاشراف عليهم دون أخطاء .

-ضرورة انجاز بحوث في المجال التربوي والنفسي، والاعلامي حول الوالدية الرقمية وأساليبها الناجحة وطرق تحقيقها والوصول إليها لأن بناء الخلفية النظرية الصحيحة شيء أساسي للممارسات الوالدية الصحيحة.

خاتمة:

باتت وسائل التكنولوجيا والأنترنت تلازم الإنسان في جميع مراحل حياته فمنذ اللحظات الأولى التي يفتح فيها الأطفال عيونهم على هذا العالم تبدأ هذه التقنية في رسم تجاربهم الحياتية، وأفكارهم، ومعتقداتهم ليرافقهم هذا التأثير في جميع مراحلهم العمرية، وتنشئتهم الاجتماعية،ولعل من أهم المظاهر التي جلبها هذا التطور الهائل في مجال التكنولوجيا والإلكترونيات والكمبيوتر الشخصي ظهور ما يسمى بالثقافة الالكترونية التي جذبت انتباه أطفالنا قبل كبارنا وأصبحت الشغل الشاغل لمعظمهم وباتت ألعاب الأتاري وألعاب الفيديو والبلاي ستيشن والابحار داخل شبكة " الأنترنت" لاكتشاف مواقع جديدة وألعاب جديدة وبلاد جديدة بديلا لطموحات كثيرة، ونحن حينما نتحدث عن دور تلك الوسائط التكنولوجية في التنشئة فإننا نتحدث عن المستقبل القريب لمجتمعنا العربي، ومستقبل الطفولة في هذا المجتمع فالأطفال هم أكثر الفئات العمرية استجابة للتغيير الاجتماعي، والثقافي، والفني، ومن ثم فهم صانعوا التطور، والتغيير في المستقبل القريبلأن السنوات الأولى في حياة الطفل تشكل أهمية كبرى في تشكيل شخصيته خاصة، وأن التعلم لا يقتصر على سن معينة أو على سنة دراسية رسمية فقدرة الطفل على التعلم تبدأ لحظة ولادته وتستمر في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال أنشطة التعليم المبكر في الأسرة،وهذا يفرض السعي إلى تنمية شخصية الطفل، وجعله قادرا على استيعاب ومواكبة هذا التحضر للتمكن من العيش في عالم جديد ذابت فيه المعيارية وكل الحواجز المكانية والزمنية وهذا لا يأتي إلا من خلال حماية، ومرافقة الطفل في عالمه الرقمي وتقديم الرعاية المناسبة له وتوجيهه نحو الأفضل، وهي المسؤولية التي يجب أن يحملها كل على عاتقه خاصة الوالدين لأنهم أقرب الناس إلى أطفالهم وأكثرهم مسؤولية تجاههم.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

-يونسيف لكل طفل، الأطفال في عالم رقمي،(نيويورك: شعبة الاتصال التابعة لليونسيف،ط1، 2017) 1-35

-الاتحاد الدولي للاتصالات، مبادئ توجيهية لأولياء الأمور والمربين بشأن حماية الأطفال على الانترنت، (جنيف: منشورات itu، 2020) 1-58

-مركز الدراسات الاستراتجية، أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحيا واجتماعيا ونفسيا،(جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 2012) 1-107.

المجلات العلمية:

بن كرويدم غانية، الحقوق الرقمية: الواقع والتحديات. الدراسات القانونية. (1)، (2020)، 2033-2051

مناصرية ميمونة، قسمية منوبية، استخدامات تكنولوجيا الاتصال الرقمية في البيئة التربوية. الرسالة للدراسات الاعلامية. (08)، (2018)، 11-23

حوالة سهير، أبو عامر آمال، عبد العالمنال، برامج التربية الوالدية الرقمية في ضوء خبرات بعض الدول. الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية (33)،(2017)، 300-326

حوالة سهير، أبو عامرآمال، عبد العال منال، احتياجات الوالدين المعرفية في ضوء متطلبات الثقافة الرقمية. تكنولوجيا التربية: دراسات وبحوث. (34)، (2018)، 297-319

أحمد رشا، مدى ادراك الأولياء لأدوارهم الرامية إلى تعزيز سلامة الأطفال على شبكة الانترنت ودرجة ممارستهم لها، العلوم التربوية، (1)،(2014)252-288

عبد الواحد ايمان، دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية. المجلة العلمية، (14)، (2020)، 65-118

حميش، محمد، حماية الطفل من مخاطر الوسائل الحديثة للاتصال في ظل التشريع الجزائري، المجلة المتوسطية للقانون والاقتصاد، (2)، (2020)، 179-205

العوضي، رأفت، تأثير استخدام الأجهزة الذكية على ضوابط الحوار الاجتماعي والأسري للأبناء من وجهة نظر الآباء. مجلة العلوم والتنمية، (14)، (2017)، 328-350

عنو عزيزة، آثار الألعاب الالكترونية على الخصائص النفسية السلوكية لدى الطفل، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية. (11)، (2015)، 215-243

بن خرور خير الدين، بوضياف نوال، رهان التعليم الالكتروني في المدرسة الجزائرية. مجلة التمكين الاجتماعي. (2) 148-160

أحمد، رندا، العلاقة بين المخططات المعرفية اللاتكيفية في خدمة الفرد وإدمان الألعاب الالكترونية لدى عينة من الطالبات الجامعيات، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، (1) 883، (2020)،-926

هاشم أميرة، التنبؤ بالمشكلات السلوكية عند الأطفال مستعملي الأجهزة الذكية من وجهة نظر المعلمين. دراسات نفسية وتربوية، (2019)،(1) 253-269

الزراع عبدة، أطفالنا وتكنولوجيا المعلومات، مجلة الطفولة والتنمية، (37)، (2020)، 47-63

إبراهيم خديجة، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعلمية بجامعات صعيد مصر، العلوم التربوية، (3)، (2014)، 413-476

العيد ورام، مهدي السعيد، مقاربة سوسيولوجية تحليلية لواقع تفاعل الأطفال بين الأسرة والعالم الرقمي، مجلة التمكين الاجتماعي. (1)، (2019)، 1-11

زعتر مريم، بودادة أحمد، وسائط الاعلام الرقمي وبناء التعليم الرقمي في الوطن العربي، المجلة العربية. (12)، (2020)، 33-46

المؤتمرات:

بركات وجدي، عبد المنعم، توفيق، الأطفال والعوالم الافتراضية: آمال وأخطار، مؤتمر الطفولة في عالم متغير، الجمعية البحرينية لتنمية الطفولة، (2009)

حسن نبيل، تأثير البيئة الافتراضية الالكترونية على التفكير الايجابي لدى الأطفال، المؤتمر الدولي الأول لكلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، (2018)

المواقع الالكترونية:

5 تطبيقات لحماية الاطفال اثناء استخدامهم الإنترنت.(14/04/2020). تم تصفح المقال في (30/04/2021)، على الرابط التاليis.gd/5mSX2b:

- طه الودية، رانيا. (08/08/2021). التربية الرقمية. تم تصفح المقال في(07/05/2021)، على الرابط التاليis.gd/rWuFw0 :

البكري، هديل. (29/06/2018). أهمية الحوار بين الآباء و الأبناء. تم تصفح المقال في: (27/04/2021)، على الرابط التاليis.gd/ASZtqh:

السيد، محمد. (2020). الوالدية الرقمية. تم تصفح المقال في (22/04/2021)، على الرابط التالي : https://sadaalmowaten.com/282450

أبولوم، أمجد. نظرية التعلم بالنمذجة. (2015.) تم تصفح المقال في: (04/05/2021)، على الرابط التاليis.gd/V3pOBb:

المراجع الأجنبية:

Mascheroni, giovana.Ponte, crstina.Jorge, ana.(Digital Parenting: The Challenges For Families In The Digital Age. Nordic Information Center For Media And Communication.(2018). BrowsedIn (15/05/2021) On The Following Link Https://Www.Researchgate.Net/Publication/328957814